في جمعه بالواو والياء والنون العقلاء لشرفهم وجمع جمع قلة
مع أن الظاهر مستدع للإتيان بجمع الكثرة تنبيها على أن العوالم
وإن كثرت قليلة في جنب عظمة الله تعالى وكبريائه وقيل العالم
اسم وضع لذوي العلم وهم الإنس والملائكة والجن وتناوله لغيرهم
على سبيل الاستتباع فهو مشتق من العلم وقيل عني به الناس
فإن كل واحد منهم عالم من حيث إنه يشتمل على نظائر ما في العالم
الكبير من الجواهر والأعراض التي يعلم بها الصانع ولذلك سوى
بين النظر فيهما فقال تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقد
بين حجة الإسلام في كتابه الانتصار لما في الإحياء من الأسرار
وجه اشتمال الإنسان على نظير ما في العالم بما فيه طول فراجعه
فإنه بديع ومنه أن العالم انقسم إلى عوالم عالم الملك
وهو الظاهر للحواس وعالم الملكوت وهو المدرك بالعقل
وعالم الجبروت وهو المتوسط الذي أخذ بطرفي كل عالم منهما
والإنسان كذلك فالمشابه للأول أجزاء بدنه وللثاني نحو روحه
وعقله وإرادته وللثالث الإدراكات الموجودة بالحواس والقوى
الموجودة بأجزاء البدن **علما** تمييز أي وسع علمه علم علوم
العالمين الإنس والملائكة والجن لأن الله تعالى أطلعه على العالم
فعلم علوم الأولين والآخرين ما كان وما يكون كما مر وحسبك
في ذلك القرآن الذي أوتيه ومثله معه كما صح عنه صلى الله

فـ

عليه



عليه وسلم وقد قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء تبيانا لكل شيء
ويلزم من إحاطته صلى الله عليه وسلم بالعلوم القرآنية ومثلها
الذي أوتيه أيضا أنه أحاط بعلوم الأولين والآخرين وأن علومهم
مندرجة ومغمورة في علومه صلى الله عليه وسلم فبينه وبين ما
قبله الجناس المضارع **وحلما** تمييز أي وسع حلمه حلم العالمين
بأسرهم كما عرف كل من صدر نقص أو تقصير في حقه صلى الله
عليه وسلم فلم يغضب ولا انتصر لنفسه قط كما عرف مما
سبق أنه ما من حليم قط إلا وقد عرفت له زلة أو هفوة تخدش
في كمال حلمه إلا نبينا صلى الله عليه وسلم فإنه لا تزيده شدة
الإيذاء له والجهل عليه إلا حلما وعفوا وصفحا وبين حلمه وما
قبله الجناس المضارع **فهو** بسبب جمعه لتلك المعالي التي
لم تجمع لغيره **بحر** أي واسع العلم والحلم وغيرهما من أخلاق
نفسه الزكية وصفاتها العلية فهو تشبيه بليغ أو استعارة
على قول مرجوح وذلك كالبحر الذي هو خلاف البر والنهر سمي بحرا
لاتساع عمقه وعرضه **لم تعيه** من أعيا فلان في مشيه أي تعب
أو وقف **الأعباء** جمع عبء بكسر أوله وبالموحدة والهمزة وهو
الحمل والثقل من أي شيء كان أي لم يكدر بحر علمه شك ولا شبهة
وبحر حلمه إيذاء ولا جهالة فاستعار الأعباء لكدورة الشرب
والإعياء للمشبه والجامع الأناة وإذا تأملت ما تقدم من أوصاف

Copyright © King Saud University